جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

اسم المادة : العروض والقافية

المرحلة الثانية

عنوان المحاضرة :تعريف العروض

مدرس المادة: م.د.مصطفى مزاحم مصطفى

Mustafa.mzahim@tu.edu.iq

م.م.منار نبيل أحمد

manar.n.ahmad@st.tu.edu.iq

علم العروض

علم العروض هو أحد العلوم اللغوية والأدبية للعربية كالبلاغة والصرف ، وهو علم موسيقى الشّعر ، يهدف إلى دراسة الشعر العربي من الناحية الموسيقية أو الوزنية لمعرفة أوزانه ونغماته وتمييز صحيحها من فاسدها. فهو علم يدرس به صحيح الوزن من فاسده .

١ – الوجهة اللغوية:

تطلق كلمة عروض لغة على الظهور والبروز، وتعني العروض أيضا: المكان الذي يعترض السائر، كما تعني الحاجز الذي يفصل بين النساء والرجال في الخيمة، وتدل أيضا على الناحية أو الجهة، فيقال: قصد فلان عروضا ما، أي ناحية معينة، وتطلق على البعير الذي إن فاته الكلأ أكل الشوك، كما تطلق على الطريق في عرض الجبل، أو على الإبل التي لم تروض. غير أن الكلمة تطلق على معان أخرى منها: السحاب في السماء، وعرض الشعر، أي عرض الشعر على الميزان الذي يقوم بفحصه ليعرف صحيحه من فاسده ومختله من متزنه...الخ. . وأخيرا فالعروض تطلق على التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت.

ويروى" أن الخليل أطلق على علمه اسم "العروض" بمكة المكرمة التي كان من أسمائها "العروض"، وذلك لأنه اكتشفه واستنبطه واستقرأه من الشعر العربي الجاهلي والإسلامي بمكة، فسماه باسمها تبركا وتيمنا بها، ولم يسبقه إليه أحد. في حين يذكر آخرون أن التسمية جاءت نسبة إلى المدينة التي ولد فيها، التي تسمى العروض.

٢ – الوجهة الاصطلاحية:

يشير الخليل بن أحمد في كتابه العين إلى أن "عروض الشعر هي الميزان الذي يعرض عليه الشعر لقياسه وتقويمه. وتجمع الكلمة على أعاريض، وهي مؤنث، ويجوز تذكيرها".

فالعروض إذن هي عبارة عن اسم "لعلم" يعرض عليه الشعر لمعرفة صحيح وزنه من فاسده ومتزنه من مختله.

ثانيا: نشأته:

لم يكن العرب في العصر الجاهلي في حاجة إلى علم يعلمهم فن النظم أو فن الشعر، فقد كانوا يقولون الشعر عن سليقة أو ملكة، وطبقا لأوزان أو بحور يعرفونها معرفة جيدة ويدركون ما تحمله من زحافات وعلل مختلفة إدراكا فطريا.

ولعل معرفتهم الفطرية بلغتهم وفنون الكلام الذي يتعاطونه هي التي جعلتهم يستغنون عن وضع القواعد والمصطلحات الملائمة للنحو والصرف والعروض والبلاغة وغير ذلك من علوم اللغة.

حين دخلت أمم أجنبية عديدة في الدين الجديد واضطرت إلى استعمال اللغة العربية لتأدية الفرائض والشعائر والمناسك وقضاء الحاجات العامة، وكان من نتيجة ذلك أن أخذ اللحن يشيع فيها، بسبب ضعف معرفة المستعربين بالشعر العربي وأوزانه. وهنا ظهرت الحاجة الماسة إلى جمع وتصنيف اللغة العربية ووضع مختلف القواعد التي تحفظها من الزلل والانحراف وسوء الاستعمال. فانكب ثلة من العلماء الأفذاذ على وضع علوم النحو والصرف والبلاغة والعروض لصونها من شوائب التشويه ومساعدة الأعاجم على استعمالها على النحو الصحيح.

وهكذا نشأ علم العروض – مثل غيره من العلوم العربية – في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استنبط من الشعر الجاهلي، عن طريق الاستقراء.

ثالثا: من هو مؤسس علم العروض؟ :

أجمع علماء الأدب والتراجم مثل حمزة الأصفهاني في كتابه "التنبيه على حدوث التصحيف" وياقوت الحموي في "معجم الأدباء" وعلي بن يوسف القفطي في كتابه "إنباء الرواة" وابن خلكان في "وفيات الأعيان" وغيرهم، على أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (نسبة إلى قبيلته فرهود التي هي فرع من الأزد القبيلة الكبرى)، هو مؤسس علم العروض الذي اكتشفه واستخرجه إلى حيز الوجود كاملا ودفعة واحدة، وذلك بحصر التراث الشعري العربي حتى زمانه في ١٥ عشر بحرا أو وزنا، وزاد عليها تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (نسبة إلى قبيلة مجاشع) بحرا سماه "المتدارك".

وتؤكد المعطيات والمعلومات الترجمية أن الخليل قد وضع هذا العلم بشكل غير مسبوق، وأنه اكتشفه على غير مثال سابق.

رابعا: أهمية علم العروض:

<u>ويمكن تلخيص الأهمية التي ينطوي عليها علم العروض في النقاط التالية:</u>

١- التمييز بين الشعر والنثر الفني.

٢- التمييز بين الشعر العمودي الخليلي والشعر الحر الذي له خصائصه ومميزاته.

٣- حاجة الشعراء إلى معرفة علم العروض للإفادة منه في نظم القصائد واختيار البحور الملائمة لصياغة تجاربهم في قصائد شعرية.